شك فيها انه لا يجب قال السعد والامدي بالوجوب واتفق
الثلاثة على عدم الوجوب اذا ايس من اجابته لئلا يكون عبثا
واشتغالا بما لا يعني ولا يقال يجب وان لم يؤثر اعزازا للدين
لانا نقول ربما يكون ذلك اذلالا له قال مالك لا ينبغي للعالم
ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه اهانة للعلم وقال اكثر
العلماء الشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه الامر
والنهي لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اي عظ فان الموعظة تنفعهم
قال الغزالي ولا يخلو القلب عن التأثر بسماع الانكار واستشعار
الاحتراز عند التغيير بالمعاصي حكى الغزالي ان عابدا بلغه ان
قوما يعبدون شجرة فخرج ليقطعها فقال له ابليس اذ قطعتها
عبد واغيرها فارجع الى عبادتك فقال لابد من قطعها فقاتله
فصرعه العابد فقال ابليس انت رجل فقير فارجع الى عبادتك
واجعل لك دينارين تحت راسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل
رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها انت قال نعم فلما
اصبح وجد دينارين ثم من الغد كذلك وفي الثالث لم يجد
شيئا فخرج يقطعها فعارضه ابليس فقال العابد كيف غلبتك
اولا ثم غلبتني ثانيا فقال لان غضبك اولا كان لله تعالى وثانيا
كان للدنيا قوله الشرطين الاولين وهما كونه عالما وامنه وقوع
ذنب اكبر قوله يوجب التحريم اي تحريم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قوله الشرط الثالث وهو ظنه التأثير وقوله ويبقى الجواز
اي اذا قطع بعدم الافادة وقوله والندب اي اذا تردد في
الافادة وعدمها فاو بمعنى الواو قوله وهو واجب عينا اي ان
لم يوجد غيره والا كان كفائيا قوله وليكن اولا بالرفق واللين لانه
قد يبلغ به ما لا يبلغ بغيره ووعظ رجل المامون واغلظ عليه
فقال له خير منك وعظ من هو شر مني فان موسى وهارون
لما ارسلهما الله الى فرعون قال لهما فقولا له قولا لينا اي رفيقا
لعله يتذكر اي يتعظ او يخشى اي يخاف الله فيؤمن فاتاه
موسى فوعده على ايمانه بشباب لا يهرم وملك لا ينزع الا بالموت

وبقا

وبقا لذة المطعم والمشرب والمنكح الى موته وبدخول الجنة فاعجبه
ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غائبا فلما قدم اخبره
بالذي دعا اليه موسى وقال اردت ان اقبل منه فقال له هامان
كنت ارى ان لك عقلا ورايا انت رب تريد ان تكون مربوبا وانت
تعبد تريد ان تكون تعبد فقال قولك صواب وقرا رجل عند يحيى
بن معاذ الرازي فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فبكى وقال
الهي هذا رفقك بمن يقول انا الاله فكيف رفقك بمن يقول انت
الاله قوله هذه القاعدة وهي وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهو مستلزم لقضية قائلة كل معروف يجب الامر به
وكل منكر يجب النهي عنه قوله عليكم انفسكم اي احفظوا انفسكم وقوموا
بصلاحها قوله ما الطفتم به اي من فعل الواجبات وترك المحرمات
ومن جملة الواجبات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تقصير
غيركم اي فعلهم المعصية واصرارهم عليها فصارت الاية دالة
على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن مسعود ان
من اكبر الذنوب عند الله تعالى ان يقال للعبد اتق الله فيقول
عليك بنفسك وفي الحديث من قيل له اتق الله فغضب وقف
يوم القيامة فلم يبق ملك الا مر به وقال له انت الذي قيل لك
اتق الله فغضبت يعني يوبخونه قوله ولا تزر وازرة اي لا تحمل
نفس اثمة وزر اخرى اي اثم نفس غيرها قوله داخلا في وجه
الدخول انك اذا قلت لمن يغتاب او يتم اجتنب الغيبة او
النميمة كان امرا بالمعروف واذا قلت لا تتم او لا تغتب كان نهيا
عن منكر قوله ما يعم القول كقوله فلان شتمك قوله والنقل بالنون
والقاف وهذا اعم مما قبله لانه يشمل الكتابة والاشارة بان
فلانا قال في حقك كذا وفي نسخة والفعل وهو مغاير لما قبله
بان يشير باشارة يفهم منها نقل كلام الغير فيجتنب كلا من
القول والفعل قوله والسماع بان يسمع النمام حين يتم فيجتنبه
بان لا يسمعه قوله والاعتقاد بان يعتقد خلفية ما نم به
فيجتنبه فلا يعتقد له حقيقة لان النمام فاسق والفاسق
لا يقبل خبره قوله والعمل فيجتنبه بان لا يعمل بمقتضى ما نم اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)